أطباء غربيون تحدثوا عن معاناة غير مسبوقة في القطاع

«الأورومتوسطي»: الاحتلال يصعد جريمة التهجير ويخطط لإفراغ غزة من أهلها

حذر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان من أن الاحتلال الإسرائيلي يصعد جريمة التهجير القسري، ويخطط لإفراغ مدينة غزة من أهلها عنوة وبقوة السلاح في إطار جريمة الإبادة الجماعية المتواصلة في القطاع منذ السابع من تشرين الأول الماضي.

وأوضح المرصد في بيان نشره على موقعه الالكتروني أنه تلقى إفادات توثق إجبار قوات الاحتلال يومي الأربعاء والخميس الماضيين عائلات فلسطينية، مكونة من عشرات الأفراد أغلبيتهم من النساء والأطفال على النزوح القسري من غزة، ولاسيما من أحياء تل الهوى ودوار أنصار والشيخ عجلين إلى وسط وجنوب القطاع غزة بعد اقتحام منازل ومراكز إيواء لجؤوا إليها وتهديدهم بالقتل.

وأشار المرصد إلى أن قوات الاحتلال وبموازاة ذلك تصعد من استخدام التجويع وتمنع الإمدادات الإنسانية عن أهالي غزة وشمال القطاع وتستخدم ذلك سلاحاً للتهجير القسري وإجبارهم على النزوح «لمحاولة تجنب الموت قصفاً أو جوعاً».

ولفت المرصد إلى أن إحصاءاته الأولية تفيد بنزوح مليون و٩٥٥ ألف فلسطيني من مناطق سكنهم في القطاع، وقد نزح الكثير منهم مرات عدة، حيث اضطرت العائلات إلى التنقل مراراً وتكراراً من دون أن تعثر على ملجأ آمن، مبيناً أن مدينة رفح باتت تعد الملاذ الرئيس للنازحين، حيث يعيش فيها أكثر من مليون فلسطيني.

وقال المرصد: إن «إسرائيل تصر على تنفيذ عمليات نقل قسري للمدنيين في قطاع غزة والأخطر أنها تمنح نفسها ترخيصاً لاستهداف من يرفض أمر الإخلاء عبر القصف العشوائي للمنازل والمرافق المدنية أو المداهمة الميدانية لإجبارهم عنوة على النزوح».

وأضاف المرصد: إن «المدنيين، ممن يرفضون الإخلاء لافتقارهم إلى ملجأ بديل، أو لأن من بينهم مسنين ومرضى عاجزين عن الحركة وأشخاصاً من ذوي الإعاقة، أو لأنهم لا يريدون ترك منازلهم، لا يمكن بأي شكل اعتبارهم أهدافاً وتجريدهم من الحماية الكاملة التي يتمتعون بها بموجب قوانين الحرب»، وشدد المرصد على أن قوانين الحرب تحظر تحت أي مبرر استهداف المدنيين عمداً وتعتبر تهجيرهم قسرياً انتهاكاً جسيماً يصل إلى حد جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية.

أطباء بريطانيون: عملنا في مستشفى «شهداء الأقصى» وشاهدنا هناك أسوأ الإصابات في حياتنا المهنية واضطررنا في كثير من الأحيان إلى علاج الجرحى من دون معدات طبية (عن الانترنت)

في الغضون، قال أطباء بريطانيون عملوا في مستشفى «شهداء الأقصى» بقطاع غزة، إنهم شاهدوا هناك أسوأ الإصابات في حياتهم المهنية، واضطروا في كثير من الأحيان إلى علاج الجرحى من دون معدات طبية، حسب ما نقلت وكالة أنباء «الأناضول» الرسمية التركية.

وتمكن الأطباء البريطانيون، نيك ماينارد وديبورا هارينغتون وجيمس سميث، من العمل في مستشفى شهداء الأقصى بغزة لمدة أسبوعين، من نهاية كانون الأول الماضي إلى التاسع من كانون الثاني الجاري.

وتحدث الأطباء البريطانيون عن تجاربهم في المنطقة، في ظل استمرار القصف الإسرائيلي، إذ قال ماينارد، الذي يعمل جراحا في أكسفورد بإنكلترا، إنهم وصلوا إلى غزة بعد رحلة استغرقت يوماً واحداً من العاصمة المصرية القاهرة، وعبر عن انطباعه الأول عندما دخل غزة قائلاً: أول ما لفت انتباهنا بعد المرور من بوابة رفح الحدودية، هو اكتظاظ النازحين.

وقال ماينارد: ما رأيته كان أسوأ بكثير مما توقعت في مستشفى شهداء الأقصى رأيت أفظع الإصابات التي لم أتوقع أن أشاهدها في حياتي المهنية، وذكر أنهم(الفريق الطبي) رأوا العديد من الأطفال مصابين بحروق قاتلة وفقدان الأطراف وإصابات مميتة في الصدر والبطن، وأضاف: «لقد كانت غزّة مثل الجحيم على الأرض».

ولفت ماينارد إلى أن الكيان الإسرائيلي يستهدف بشكل منهجي أهالي غزة ومنشآت نظام الرعاية الصحية في القطاع، وقال: إذا عمل العالم كله معاً وأجبر إسرائيل على وقف إطلاق النار، فمن الممكن أن تستعيد غزة عافيتها، مردفا بالقول: يتعين على المجتمع الدولي دعم غزة من أجل إعادة إعمارها.

وحول مشاهداته في غزّة قال ماينارد: «كانت الإمكانات في غرف العمليات محدودة في معظم الحالات وفي بعض الأحيان لم يكن هناك ماء، كنا ننظف أيدينا باستخدام المواد الكحولية فقط، كنا نفتقر في الغالب إلى المعدات والملابس، وفي بعض الأيام، لم يكن لدينا مسكنات للألم لاستخدامها في علاج الأطفال المصابين بحروق خطيرة أو فقدان الأطراف».

من جهتها، علقت طبيبة التوليد ديبورا هارينغتون على الوضع في المستشفى بالقول: «لا أستطيع أن أشرح كم كان الأمر مخيفاً، هناك أشخاص بحاجة إلى الرعاية ليس فقط في مبنى المستشفى ولكن حوله أيضاً»، وأشارت إلى أنه تم نصب الخيام في محيط المستشفى الذي كان مكتظاً بالأطفال الجرحى، وهو ما ترك أثراً عميقاً في نفسها.

وقالت هارينغتون: كان عدد كبير جداً من الأطفال يصلون وهم مصابون بحروق خطيرة، وبتر في الأطراف، وإصابات مروعة، وكانت معدات المستشفيات غير كافية لمثل هذا العدد الكبير، وشددت على أن الحل الوحيد لغزة للخروج من وضعها الحالي هو وقف فوري لإطلاق النار.

وتابعت: «معظم الحالات التي وصلت إلى مستشفى شهداء الأقصى كانت فظيعة للغاية، لم تكن الإمكانات الموجودة في المستشفى قادرة على التعامل مع هذا المستوى من الحالات الخطيرة، القدرة الاستيعابية للمستشفى كانت ٣٠٠ بالمئة، كان هناك أشخاص ينتظرون العلاج في كل مكان، معظمهم مصابون بجروح خطيرة، إضافة إلى ذلك، كان هناك أقارب للمرضى والنازحين، ولم يكن هناك شبر واحد من المستشفى خالياً من الناس».. بدوره، قال طبيب الطوارئ، جيمس سميث، إنه كان واحداً من فريق أطباء مكون من ٩ أشخاص يعملون في غزة، ولفت أن قسم الطوارئ كان يواجه صعوبة في الاستجابة لعدد المرضى الذين يتم استقبالهم لأن معظم المستلزمات الطبية الأساسية كانت غير متوفرة، وأضاف: في أحد الأيام نفد الشاش الذي كنا نستخدمه لتضميد الجروح، وفي اليوم التالي نفد المورفين الذي كنا نستخدمه للأشخاص الذين يعانون من آلام خطيرة، مردفاً بالقول عملت لدى العديد من المنظمات الإنسانية وشاهدت المرضى في العديد من مناطق الصراعات لسنوات، لكن لم يسبق لي أن رأيت إصابات مؤلمة بهذا الحجم والخطورة، لقد كانت تجربة غزّة حقاً أعظم حدث مررت به على الإطلاق.

وكالات

بيونغ يانغ: مناقشة مجلس الأمن تطوير دفاعاتنا الوطنية انتهاك لسيادتنا

اعتبرت كوريا الديمقراطية أن انعقاد جلسة لمجلس الأمن الدولي بتحريض من الولايات المتحدة وأتباعها لبحث تجربة إطلاق صاروخ يفوق سرعة الصوت من بيونغ يانغ يشكل انتهاكاً صارخاً لسيادة كوريا الديمقراطية وحقها في تطوير وسائل الدفاع لديها.

ونقلت وكالة الأنباء المركزية عن متحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الديمقراطية قوله في بيان صحفي: إن «مجلس الأمن وبطلب شبيه بأسلوب قطّاع الطرق من الولايات المتحدة والدول التابعة لها عقد جلسة مناقشات خلف الأبواب المغلقة لبحث تجربة إطلاق صاروخ تفوق سرعته سرعة الصوت قمنا بها في إطار جهودنا الاعتيادية لتعزيز قدراتنا في مجال الدفاع الوطني وبشكل لا يتسبب بأي أذى لأمن الدول المجاورة، كما لا يتعلق بالوضع الحالي في المنطقة».

وجاء في البيان: «بالرغم من هذه الحقيقة قامت واشنطن بطرح هذه المسألة للنقاش في مجلس الأمن متطرقة إلى قضية تتعلق بالأنشطة الاعتيادية والشرعية لدولة ذات سيادة، وفوق ذلك قامت ثانية بنشر مجموعة هجومية بقيادة حاملة طائرات نووية إلى البحر قرب شبه الجزيرة الكورية، ونفذت مناورات عسكرية مشتركة تهديدية واستفزازية مع أتباعها».

وأضاف البيان: هذا الأمر يعد انتهاكاً صارخاً لسيادة كوريا الديمقراطية واستفزازاً لا يغتفر وتصرفاً غير مسؤول قائماً على التصعيد المتعمد للوضع الحساس في شبه الجزيرة الكورية، ونحن من جانبنا نأسف وندين بقوة قيام مجلس الأمن بطرح هذا الموضوع السيادي للنقاش، من دون إبدائه أي قلق أو محاولة لكبح أو منع التهديد العسكري الخطر الصادر عن الولايات المتحدة والدول التابعة لها والذي يقوض السلام والاستقرار في المنطقة.

وحسب البيان: «كان الأولى بمجلس الأمن الاهتمام بالقضية الأهم حالياً ألا وهي الوضع في الشرق الأوسط، حيث تقع مأساة إنسانية غير مسبوقة ناتجة عن التعديات غير القانونية لسيادة الدول والتدخل في الشؤون الداخلية والهجمات العدوانية المسلحة من الولايات المتحدة وأتباعها»، وشدد على أن بيونغ يانغ لن تتهاون أبداً مع السلوك «غير الطبيعي والمتكرر» من مجلس الأمن الدولي، وستحمي بحزم وقوة حقوقها السيادية ومصالحها الشرعية من خلال خطوات أكثر قوة ووضوحاً.

وكالات

أكدت أن تدريبات «ناتو» عودة إلى مخططات «الحرب الباردة»

موسكو: دفاع ألمانيا عن إسرائيل بقضية الإبادة في غزة لم يفاجئنا

أعلنت موسكو أنها لم تُفاجأ بدفاع ألمانيا عن الكيان الإسرائيلي أمام محكمة العدل الدولية في دعوى الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين التي أقامتها جنوب إفريقيا واعتبرت أن هذه السياسة سيكون لها عواقب وخيمة على ألمانيا.

ونقل موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا قوله: «قرار الحكومة الألمانية مواجهة جمهورية جنوب إفريقيا في دعواها أمام محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل بتهمة الإبادة الجماعية لسكان قطاع غزة، لم يفاجئنا».

وأضافت: «تواصل ألمانيا رفض الاعتراف بجرائم النازية ضد شعب بلادنا كإبادة جماعية، أجهزة التحقيق الروسية جمعت كمّاً كبيراً من الأدلة على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية التي ارتكبتها قوات ألمانيا النازية في مناطق مختلفة من بلادنا»، وتابعت: «أكثر ما يقلقنا الإحياء المستمر للعسكرة الألمانية بالتوازي مع تأييد ممتهني النازية الجديدة لهذه الظاهرة، هذه السياسة سيكون لها عواقب وخيمة للغاية على ألمانيا نفسها، وأوروبا والعالم».

وفي وقت سابق، رفضت الحكومة الألمانية بشدة الاتهامات الموجهة لإسرائيل بارتكاب الأخيرة جرائم إبادة جماعية في غزة، وحذرت مما سمته «الاستغلال السياسي لهذه الاتهامات»، وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية ستيفن هيبستريت إن إسرائيل «تدافع عن نفسها بعد الهجمات غير الإنسانية التي شنتها عليها حماس في ٧ تشرين الأول الماضي».

من جهة ثانية، قال نائب وزير الخارجية الروسي، ألكسندر غروشكو، أمس: إن نطاق تدريبات حلف شمال الأطلسي «ناتو» في ٢٠٢٤، والتي تحمل اسم «المدافع الصامد»، يشكل «عودة لا رجعة فيها» من الحلف لمخططات الحرب الباردة.

تصريح غروشكو جاء بعد إعلان الـ«ناتو» الخميس الماضي، أنه سيبدأ «أكبر تدريب عسكري منذ الحرب الباردة بمشاركة نحو ٩٠ ألف جندي في محاكاة لكيفية تعزيز القوات الأميركية لحلفاء أوروبيين في دول محاذية لحدود روسيا وعلى الجناح الشرقي للحلف إذا تصاعد الصراع لمواجهة بين طرفين يمكن أن يقتربا من أن يكونا ندين».

وفي حديث لوكالة الإعلام الروسية الرسمية أضاف غروشكو: إن «هذه التدريبات هي عنصر إضافي في الحرب الهجينة التي يشنها الغرب على روسيا»، واعتبر أن تدريبات على هذا النطاق، «تشكل العودة النهائية والتي لا رجعة فيها من حلف شمال الأطلسي لمخططات الحرب الباردة»، قائلاً: «حيث يتم تجهيز وإعداد عملية التخطيط الحربي والموارد والبنية التحتية لمواجهة مع روسيا».

وفي وقت سابق، دعا وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، المجتمع الدولي إلى الحيلولة دون الانزلاق إلى «حرب كبرى»، و«انهيار آليات التعاون الدولي».

في الغضون، قال رئيس الوزراء السلوفاكي، روبرت فيكو، إن أوكرانيا المجاورة ليست دولة ذات سيادة لكنها تخضع للسيطرة المطلقة للولايات المتحدة، وأكد فيكو الذي يرفض تقديم مساعدات عسكرية لكييف أو فرض عقوبات على روسيا، معارضته انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي، وأضاف لإذاعة «آر تي في إس» العامة: «أوكرانيا ليست دولة مستقلة وذات سيادة»، مضيفاً: «أوكرانيا تقع تحت النفوذ والسيطرة المطلقة للولايات المتحدة».

الجدير ذكره أن دولة سلوفاكيا هي عضو في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، ومن المقرر أن يلتقي فيكو نظيره الأوكراني دينيس شميهال بعد غد الأربعاء في مدينة أوجهورود غرب أوكرانيا على الحدود مع سلوفاكيا.

وبهذا الصدد، قال فيكو: «سأقول له إنني ضد عضوية أوكرانيا في حلف شمال الأطلسي وسأستخدم حق النقض ضدها»، وأردف بالقول: إنه «سيكون هذا مجرد أساس لحرب عالمية ثالثة، لا شيء آخر»، متابعاً إنه سيؤكد له أنه «لن يتسلم أي أسلحة من إمدادات الدولة السلوفاكية وجيشها».

كما اتهم فيكو أوكرانيا بأنها «واحدة من أكثر الدول فساداً في العالم»، وقال: «الله وحده يعلم حجم المساعدات التي يتم إرسالها إليكم والتي تختفي في مكان ما»، واعتبر أنه لا يوجد حل عسكري للأزمة الحالية، مشدداً على ضرورة أن تقدم أوكرانيا تنازلات لموسكو.

وكالات

«وول ستريت جورنال»: حماس تمتلك ذخائر تكفي لضرب إسرائيل أشهراً

أشارت تقديرات استخبارية أميركية إلى أن المقاومة الفلسطينية ما زالت تمتلك ذخائر تكفي لضرب الكيان الإسرائيلي عدة أشهر مقبلة، وذلك حسب تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال».

ونقلت الصحيفة الأميركية عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إنه رغم الحملة الجوية والبرية في غزة، فإن «هدف تدمير حماس لم يتحقق»، واعترف المسؤولون الإسرائيليون بأنه على الرغم من الحملة الجوية والبرية العدوانية داخل غزة والتي أسفرت عن استشهاد آلاف المدنيين، فإنهم لم يحققوا هدفهم المتمثل في تدمير حماس.

وحسب التقرير فإنه على الرغم من أن حماس خسرت «آلاف الضحايا»، وفقاً للتقييمات الأميركية والإسرائيلية، إلا أنها «تهدف ببساطة إلى البقاء على قيد الحياة في هذا الصراع»، حسبما قال مسؤولون عسكريون إسرائيليون حاليون وسابقون.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» نقلاً عن مصادر في الإدارة الأميركية أن الولايات المتحدة شنت عمليتها ضد حركة «أنصار الله» في اليمن لأسباب «إيديولوجية»، وليست اقتصادية أو أمنية.

وأضافت الصحيفة: «الإيديولوجية وليس الاقتصاد، هي القوة الدافعة الرئيسة وراء قرار الرئيس الأميركي جو بايدن إطلاق العملية الحالية»، واعتبرت أن بايدن يرى أن الولايات المتحدة يجب أن تتصرف «كدولة لا غنى عنها» بجيش «قوي وقادر على توحيد الدول المختلفة حول هدف مشترك».

ورجحت المصادر للصحيفة أن العملية ضد القوات المسلحة اليمنية لن تستمر سنوات، وقالت: «نحاول هزيمة الحوثيين، وليست لدينا رغبة في غزو اليمن، رغبتنا هي إضعاف قدرتهم على شن هجمات مماثلة في المستقبل».

وأكدت «أنصار الله» غير مرة أنها تحركاتها جاءت تضامناً مع الفلسطينيين وأنها تستهدف فقط السفن الإسرائيلية أو تلك المتجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة.

وكالات

لندن أعربت عن خيبة أملها حيال رفض نتنياهو إقامة الدولة الفلسطينية

اجتماع وزاري أوروبي في بروكسل اليوم و«حل الدولتين» على جدول أعماله

يعقد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي اليوم الإثنين اجتماعاً في العاصمة البلجيكية بروكسل يتمحور حول الأوضاع في قطاع غزة و«حل الدولتين»، كما يلتقي الوزراء نظراءهم من فلسطين ومصر والأردن والسعودية إضافة إلى وزير خارجية الكيان الإسرائيلي، من دون نشر أي تفاصيل إضافية عن فحوى هذا الاجتماع، في وقت أعربت فيه بريطانيا عن خيبة أملها إزاء تصريحات رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو حول معارضته إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

ومن المنتظر أن يتم خلال اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الذي يعد الأول لهم هذا العام، مناقشة التحضيرات لعقد مؤتمر دولي للسلام من أجل «حل الدولتين» في الشرق الأوسط خلال الأشهر المقبلة، ومن المواضيع المطروحة على جدول أعمال الاجتماع أيضاً تحضيرات الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات على «المستوطنين الإسرائيليين العنيفين» الذين يلجؤون إلى العنف ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس المحتلة.

ويوم الجمعة الماضي، رفض الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، تصريحات رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، المعارضة لقيام دولة فلسطينية، وقال: «رغم إصرار إسرائيل على الرفض، نعتقد أن حل الدولتين سيحقق السلام، بضغط من المجتمع الدولي»، ودعا العالم العربي وأوروبا والولايات المتحدة والأمم المتحدة إلى التشجيع على «حل الدولتين».

وأول من أمس السبت، أعرب وزراء في حكومة الاحتلال الإسرائيلي عن معارضتهم لإقامة دولة فلسطينية، وذلك في أعقاب تقرير نشرته شبكة «سي إن إن» الأميركية قالت فيه إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أبلغ الرئيس الأميركي جو بايدن أن «كلماته في مؤتمر صحفي الخميس، لا تهدف إلى استبعاد أي احتمال لقيام دولة فلسطينية».

وفي أول اتصال هاتفي بينهما منذ نحو شهر، أكد بايدن لنتنياهو الجمعة، أن «الحل السياسي الدائم بين إسرائيل وفلسطين لن يكون ممكناً إلا من خلال حل الدولتين»، وفق بيان للبيت الأبيض، وبدوره، نفى نتنياهو، أن يكون قد أبلغ بايدن بإمكانية قيام دولة فلسطينية، وفق ما ذكر تقرير نشرته «سي إن إن».

من الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي مع نظرائهم في مجلس التعاون الخليجي (عن الانترنت- أرشيف)

وإضافة إلى ذلك قال وزير الثقافة والرياضة في حكومة الكيان الإسرائيلي ميكي زوهر، أول من أمس إن «تل أبيب لن تسمح أبداً بقيام دولة فلسطينية»، وأضاف في منشور عبر منصة «إكس»: «أقول بوضوح لكل من ما زال عالقاً في يوم جمعة تشرين الأول (في إشارة لأحداث السابع تشرين الأول): لن نسمح أبداً بإقامة الدولة الفلسطينية».

كما نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن وزير المالية بحكومة الاحتلال بتسلئيل سموتريتش، قوله إن «هناك إجماعاً واسعاً في إسرائيل ضد إقامة دولة فلسطينية»، وعلى الصعيد ذاته، أكد وزير «الأمن القومي» إيتمار بن غفير إنكاره لقيام الدولة الفلسطينية، وقال حسب صحيفة «معاريف» الإسرائيلية: «أنا أنكر الدولة الفلسطينية، دائماً».

في المقابل، اعتبرت بريطانيا، أمس الأحد، أن معارضة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو إقامة دولة فلسطينية مستقلة «مخيبة للآمال»، وقال وزير الدفاع البريطاني، غرانت شابس، في تصريحات لوسائل إعلام بريطانية: «أعتقد أنه من المخيب للآمال في الواقع أن نسمع ذلك من رئيس الوزراء الإسرائيلي»، وذلك وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية.

ويواصل الاحتلال الإسرائيلي عدوانه الوحشي على قطاع غزة لليوم الـ ١٠٧ مخلفاً عشرات آلاف الشهداء والجرحى إضافة إلى دمار هائل في منازل الفلسطينيين والبنى التحتية من مدارس ومستشفيات ومنشآت مدنية حيوية إضافة إلى دور العبادة من مساجد وكنائس، حتى إن مقابر الموتى لم تسلم من اعتداءاته وتدنيسه.

من جهة ثانية، وفي خضم التطورات الأخيرة بالمنطقة، يريد الاتحاد الأوروبي إطلاق مهمة عسكرية لضمان سلامة ملاحة السفن التجارية في البحر الأحمر، ومن بين الدول المتوقع أن تسهم في «مهمة» الاتحاد الأوروبي في البحر الأحمر فرنسا وألمانيا واليونان وهولندا وإيطاليا وبلجيكا، ومن المنتظر أن يتناول وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم غداً التحضيرات الأخيرة لهذه المهمة.

وتضامناً مع قطاع غزة الذي يتعرض منذ السابع من تشرين الأول الماضي لعدوان إسرائيلي همجي بدعم أميركي مطلق، تستهدف القوات المسلحة اليمنية بصواريخ ومسيّرات سفن شحن بالبحر الأحمر تملكها أو تشغلها شركات إسرائيلية أو تنقل بضائع من وإلى موانئ فلسطين المحتلة.

وكالات

الوطن
سورية يومية سياسية مستقلة
www.alwatan.sy
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شكاي
المدير الفني
لارا توما
المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥-٠١١
فاكس: ٢١٣٩٩٢٨-٠١١
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦-٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧-٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ - ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٢٣٢٧٤٥٥-٠٤٣ ـ فاكس: ٢٣١٣٠٩٠-٠٤٣

قتلى جيش الكيان إلى ٥٣١ منهم ١٩٥ في المعارك البرية بغزة

حماس: «طوفان الأقصى» خطوة طبيعية في إطار التخلص من الاحتلال

واصلت المقاومة الفلسطينية عملياتها البطولية في القطاع غزة، مستهدفة جنود وآليات الاحتلال الإسرائيلي في كل محاور القتال، في حين أعلن الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس مقتل جندي إضافي خلال المعارك في القطاع أول من أمس، وإصابة ٣ جنود آخرين بإصابات خطرة ليرتفع بذلك عدد القتلى في جيش الاحتلال إلى ٥٣١ منذ السابع من تشرين الأول الماضي.

وحسب وسائل إعلام فلسطينية، أعلنت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أمس الأحد، أن مقاتليها سيطروا على طائرة استطلاع من نوع درون «EVO Max 4T» خلال تنفيذها مهام استخبارية في سماء وسط قطاع غزة، كما تبنّت سرايا القدس، عملية استهداف بقذائف هاون لمركز قيادة وسيطرة للقوات الإسرائيلية في محيط مسجد الشهداء جنوب خان يونس جنوب قطاع غزة، كذلك، أعلنت «سرايا القدس»، استهدافها تجمعات لجنود وآليات الاحتلال الإسرائيلي في محاور التوغل شمال وشرق مخيم البريج، وذلك بصواريخ ١٠٧ وقذائف الهاون.

هذا ونشرت «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة حماس مشاهد لطائرة «سكاي لارك» تمت السيطرة عليها أثناء مهمة استخبارية لها شرق منطقة جباليا البلد شمال قطاع غزة.

من جهتها، أعلنت كتائب المقاومة الوطنية، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، استهداف تحشد لآليات الاحتلال المتمركزة شرق رفح «موقع إسناد صوفا» بقذائف الهاون من العيار الثقيل، وبالتزامن، أفادت وسائل إعلام فلسطينية بأن المقاومة تخوض معارك طاحنة مع الاحتلال الإسرائيلي منذ ساعات فجر أمس في شرق جباليا شمال قطاع غزة، كما تخوض اشتباكات عنيفة في بلدتي عبسان الجديدة وبني سهيلا شرق خان يونس جنوب القطاع.

وتواصل المقاومة الفلسطينية عملياتها البطولية، مكبدة الاحتلال خسائر فادحة، حيث أعلن الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، تحت بند «سمح بالنشر»، أمس الأحد، مقتل أحد جنود الاحتلال خلال المعارك في قطاع غزة أول من أمس، وإصابة ٣ جنود آخرين بإصابات خطرة، وكشف جيش الاحتلال أن الرقيب احتياط أوريئيل أفيعاد سيلبرمان، وهو مقاتل في الكتيبة ٧٤٢١ ضمن لواء كيرياتي، قُتل في معركة جنوب قطاع غزة.

كما أكد الناطق باسم جيش الاحتلال أنه في المعركة ذاتها، أصيب ضابط مدرعات في الاحتياط ومقاتل احتياط في الكتيبة نفسها إصابة خطرة، كما أصيب مقاتل احتياط في الكتيبة ٤٦٦، تشكيل «شوعلي هامروم» (٦٤٦)، إصابة خطرة أيضاً.

ويعدّ لواء كيرياتي، الذي ينتمي إليه القتيل، من الألوية النظامية الأساسية في جيش الاحتلال، إذ تأسس سنة ١٩٤٨ خلال النكبة، على يد أول رئيس لوزراء الاحتلال الإسرائيلي ديفيد بن غوريون، وكان واحداً من الألوية التسعة الأولى التي شَكّلَت عصابة «الهاغاناه»، وتولى مسؤولية تأمين المنطقة المحيطة بـ«تل أبيب»، كما شارك في العدوان الثلاثي على مصر.

إعلان الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس مقتل جندي خلال المعارك في قطاع غزة وإصابة ٣ جنود آخرين بإصابات خطرة ليرتفع بذلك عدد القتلى في جيش الاحتلال إلى ٥٣١ (عن الانترنت)

وأمس الأحد، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية أن ١٣٦ أسيراً إسرائيلياً، معظمهم من الجنود، مايزالون في أسر حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية في غزة، مشيرة إلى ارتفاع عدد القتلى في جيش الاحتلال إلى ٥٣١ منذ ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣.

وحسب اعترافات الاحتلال، سقط ١٩٥ جندياً قتيلاً خلال المعارك البرية في غزة، إضافة إلى ١١٩٣ جريحاً، ووصل إجمالي عدد الجرحى المعلن عنهم من جيش الاحتلال إلى ٢٦٥١، في حين تفرض الرقابة تعتيماً شديداً على وسائل الإعلام، حيث ذكرت وسائل إعلام وصحافة إسرائيلية أن عدد القتلى والإصابات أكبر من العدد المعلن عنه بكثير.

وفي وقت سابق أمس، أصدرت حركة حماس، مذكّرة بعنوان: «هذه روايتنا.. لماذا طوفان الأقصى؟»، شرحت فيها الأسباب المحقة والعادلة التي دفعت الشعب الفلسطيني ومقاومته إلى عملية «طوفان الأقصى»، بعد عقود من الاحتلال الإسرائيلي والجرائم والانتهاكات، وأوضحت أن «طوفان الأقصى» كانت خطوةً ضروريةً واستجابةً طبيعيةً لمواجهة ما يُحاك من مخططات تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية، كما كانت لمواجهة مخطّطات إسرائيل على الأرض وتهويدها وحسم السيادة على المسجد الأقصى.

وأضافت: إن «طوفان الأقصى» كانت ضروريةً من أجل إنهاء الحصار الجائر على قطاع غزة، وخطوةً طبيعيةً من أجل إنجاز الاستقلال والحرية كباقي شعوب العالم الحر، وحق تقرير المصير، إضافة إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس، مشيرة أيضاً إلى أنها جاءت كخطوة طبيعية في إطار التخلص من الاحتلال الإسرائيلي، الذي قام عملياً بتدمير إمكانية قيام دولة فلسطينية من خلال الحملة الشرسة لمضاعفة الاستيطان والتهويد بالضفة الغربية».

وعن أهداف المقاومة في السابع من تشرين الأول، أكدت الحركة أن «طوفان الأقصى» استهدفت المواقع العسكرية الإسرائيلية، وسعت لأسر جنود الاحتلال ومقاتليه، من أجل إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، وشدّدت على أن الهجوم تركّز على «فرقة غزة» العسكرية الإسرائيلية والمواقع الإسرائيلية في مستوطنات «غلاف غزة»، حيث «تمّ تجنّب استهداف المدنيين، وخصوصاً النساء والأطفال وكبار السن»، على اعتبار ذلك «التزاماً دينياً وأخلاقياً، يتربّى عليه أبناء حماس».

كما أكدت حماس أن «مقاومتنا منضبطة بضوابط وتعليمات ديننا الإسلامي الحنيف، وجناحها العسكري يستهدف جنود الاحتلال ومن يحملون السلاح ضد شعبنا»، لافتة إلى «أنّنا تعاملنا بصورة إيجابية مع ملف المدنيين الذين تم أسرهم في قطاع غزة، وسعينا منذ اليوم الأول لإطلاق سراحهم بالسرعة الممكنة».

وفي هذا الشأن، شدّدت الحركة على أن ما يروّجه الاحتلال عن استهداف «القسّام» مدنيين إسرائيليين في هجوم ٧ تشرين الأول «هو محض افتراء وكذب»، حيث إن مقاتليها لم يستهدفوا المدنيين، بل إن كثيراً منهم «قتلته قوات الشرطة والجيش الإسرائيلي بسبب ارتباكهم».

وأضافت إن الغارات الإسرائيلية أيضاً هي التي «تسبّبت بقتل عدد كبير من الإسرائيليين الذين تم أسرهم في ٧ تشرين الأول فيما اشتبكت أعداد من المستوطنين المسلّحين مع المقاومة في ٧ تشرين الأول، ومن «قُتل منهم سجّله الاحتلال كمدني».

وفي حين عمد الاحتلال إلى الترويج لأكاذيب مفادها أن «كتائب القسّام قطعت رأس ٤٠ رضيعاً»، لفتت حماس إلى أنه «ثبت يقيناً كذب هذا الادّعاء، وباعتراف المصادر الإسرائيلية»، كما ثبت أيضاً كذب الادعاء بـ«قيام المقاومين باغتصاب نساء إسرائيليات»، وهو ما «نفته حماس بصورة حاسمة».

أما في قطاع غزة، حيث قُتل إسرائيليون بنيران «جيشهم» أيضاً، فأظهرت عمليات القصف والتدمير عدم اكتراث الاحتلال بحياة أسراه، واستعداده للتضحية بهم»، كما أكدت الحركة في المذكّرة، وأمام هذه الوقائع التي عرضتها حماس، أن «التحقيقات النزيهة ستؤكد روايتنا وكذب مزاعم الاحتلال».

وكالات

لابيد أعلن دعمه صفقة لتبادل الأسرى حتى لو كان الثمن وقف القتال

«كابينت» الاحتلال يقر تحويل عائدات الضرائب للسلطة الفلسطينية واقتطاع حصة غزة منها

صدّق «كابينت» الحرب الإسرائيلي في جلسة وصفت بـ«المهمة»، على خطة تحويل عائدات الضرائب إلى السلطة الفلسطينية، مع اقتطاع حصة غزة منها، وتحويلها إلى بنك في النرويج، في حين قال زعيم المعارضة في كيان الاحتلال يائير لابيد، أمس الأحد إنه سيدعم أي اتفاق مع حماس للإفراج عن المحتجزين لدى الحركة حتى وإن كان الثمن وقف الحرب على غزة.

وحسب وسائل إعلام إسرائيلية، صدّق «الكابينت» الإسرائيلي، على خطة من أجل تحويل عائدات الضرائب إلى السلطة الفلسطينية، واقتطاع حصة غزة منها، وتحويلها إلى بنك في النرويج، وفي وقت سابق أمس، عقد «الكابينت» جلسةً وُصفت بـ«المهمة»، حسب إعلام إسرائيلي، من أجل بحث مدى إمكان نقل أموال المقاصة، أي الضرائب الفلسطينية التي يجنيها الاحتلال، إلى السلطة الفلسطينية.

وقالت «هيئة البث الإسرائيلية»: إن «الكابينت» بحث في جلسة خاصة نقل هذه الأموال إلى السلطة الفلسطينية «عن طريق دولة ثالثة»، وهي النرويج، على الرغم من معارضة وزير «الأمن القومي» إيتمار بن غفير وحده، وأشارت عبر موقعها الإلكتروني إلى أنه سيتم تقديم ضمانات بعدم وصول الأموال إلى قطاع غزة، وأنه في حال مخالفة الضمانات، ستجمّد وزارة المالية الإسرائيلية كل التحويلات المالية إلى رام الله.

كما أوضحت الهيئة أن رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بحث مع وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، ووزير «الشؤون الإستراتيجية»، رون ديرمر، إمكان تحويل أموال المقاصة إلى النرويج، بشرط ضمان عدم تحويلها إلى قطاع غزة، وطرح اسم دولة النرويج «بقوة» خلال اجتماع «الكابينت» لنقل أموال المقاصة الفلسطينية، التي تقدّر بمبلغ ٢٠٠ مليون شيكل تقريباً، وإضافة إلى ذلك، ناقش المجلس الإسرائيلي خصم رواتب موظفي السلطة الفلسطينية في غزة، بذريعة الحرب على القطاع، من أموال المقاصة.

وأبلغ وزراء «الكابينت» أن تحويل الأموال المخصصة لقطاع غزة إلى دولة ثالثة يأتي بناءً على طلب أميركي، من أجل قبول السلطة الفلسطينية بتلقي بقية الأموال، وبأنّ هذا الموضوع بالغ الأهمية بالنسبة للإدارة الأميركية.

يذكر أن وسائل إعلام إسرائيلية أكدت في وقت سابق من هذا الشهر أن «الكابينت» قرر اقتطاع أموال السلطة الفلسطينية، المخصّصة لقطاع غزة، إضافة إلى استقطاع الأموال المخصصة لعدد من الفلسطينيين وعوائلهم، كذلك، قرّر الكابينت «قطع كل صلة بغزة»، ما يعني إلغاء تصاريح دخول العمال الفلسطينيين إلى الكيان، كما أن العمال الذين كانوا في الداخل المحتل في ٧ تشرين الأول الماضي، سيعادون إلى غزة.

من جانب آخر، قال زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد، في تصريح لإذاعة جيش الاحتلال أمس الأحد: إنه سيدعم أي اتفاق مع حماس للإفراج عن المحتجزين لدى الحركة حتى وإن كان الثمن وقف الحرب على غزة، وأضاف: «إذا أردنا القضاء على حماس فعلينا أولاً إخراج المختطفين، لقد قلت في الكنيست وقلت لرئيس الوزراء بشكل شخصي إننا سندعم كل اتفاق مهما كان مؤلماً، وحتى لو كان الثمن وقف القتال، فليكن».

يأتي هذا فيما تظاهر آلاف الإسرائيليين في وسط «تل أبيب» للمطالبة بإعادة المحتجزين لدى المقاومة الفلسطينية، وإجراء انتخابات مبكرة للإطاحة برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وسار المتظاهرون في ميدان «هبيما»، وحمل بعضهم لافتات تنتقد نتنياهو مع شعارات مثل «وجه الشر» و«انتخابات الآن».

وحسب حصيلة أعدتها وكالة «فرانس برس» استناداً إلى بيانات إسرائيلية يواجه نتنياهو ضغوطاً شديدة من أجل استعادة المحتجزين الباقين لدى المقاومة والمقدر عددهم بـ١٣٢، قضى ٢٧ منهم من دون إعادة جثثهم، وقال آفي لولو شامرين، والد أحد المحتجزين الذين قتلوا في غزة، «على النحو الذي تسير به الأمور الآن، سيموت جميع الرهائن، لم يفت الأوان بعد لتحريرهم».

وكالات

تفاقم الأزمة السياسية والعسكرية في كيان الاحتلال

إعلام إسرائيلي: نتنياهو «كذاب ابن كذاب».. وحكومته تقودها رغبات صبيانية

مواصلة وسائل إعلام إسرائيلية الإضاءة على مشكلات «كابينت» الحرب وأزمة رئيس حكومة الاحتلال السياسية على ضوء الفشل الأمني والعسكري (عن الانترنت)

واصلت وسائل إعلام إسرائيلية الإضاءة على مشكلات «كابينت» الحرب، وأزمة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو السياسية، على ضوء الفشل الأمني والعسكري الذي حصل في السابع من تشرين الأول الماضي، ومفاعيل الحرب السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية، إضافة إلى انعكاسات سياسات نتنياهو على صورة كيان الاحتلال وعلاقاته الخارجية، ولاسيما مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن.

ومع تفاقم النقد الداخلي لحكومة نتنياهو، أشارت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» إلى أن «الحلم بسلام مع الفلسطينيين على أساس تسوية إقليمية وإقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل ليس أمراً ممكناً في عهد نتنياهو»، واصفةً إياه بأنه «زعيم فاشل أوصل إسرائيل والصراع إلى الحضيض الحالي».

وأضافت: إن «فكرة وجود أي فرصة لأن يكون هذا الرجل قادراً على إصلاح ما دمره بيديه المشدودتين وسياساته المشوهة وشخصيته السيئة، هي وهم يعرّض استمرار التمسك به مستقبل إسرائيل للخطر»، وأكدت أنه «لا معنى لتصديق نتنياهو إذا أعرب عن أي استعداد لمناقشة حل الدولتين»، موضحةً أنه «في هذه المرحلة، يجب أن يعرف الأميركيون أنه لا قيمة لكلام أو التزام ما من نتنياهو، فهو رجل بلا كلمة، وحتى شركاؤه الطبيعيون يسمونه «كذاب ابن كذاب».

واعتبرت الصحيفة أن «على الأميركيين أن يفهموا ما أصبح واضحاً للناس في إسرائيل، الذين أصيبوا بخيبة أمل من الثقة العمياء بنتنياهو، وهو أن اليوم التالي تعبير لا يشير فقط إلى اليوم التالي للحرب، بل إلى اليوم التالي لنتنياهو».

كما تحدث الإعلام الإسرائيلي عن أن نتنياهو «حاول شرح التقارير التي تفيد بأنه لا يستبعد إقامة دولة فلسطينية في مكالمته مع الرئيس الأميركي»، موضحةً أنه «في محيطه يشعرون بالرعب من احتمال أن يتحول هجوم حماس إلى حرب استقلال فلسطينية»، ولاسيما مع التوقعات بأن «يزداد الضغط الدولي بهذا الشأن».

وبرز ضغط كهذا أول من أمس من كلام الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي قال: إن «رفض قبول حل الدولتين للإسرائيليين والفلسطينيين، وإنكار حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة، أمر غير مقبول»، ووفقاً لغوتيريش، فإن هذا الرفض «سيطيل أمد الصراع إلى أجل غير مسمى».

صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية ذكرت بدورها أن «نتنياهو تلوّى مراراً وتكراراً السبت، في محاولة لتفسير تقرير شبكة «سي إن إن» الذي ناقض تصريحه الشديد ضد قيام دولة فلسطينية في مؤتمر صحفي سابق الخميس»، لافتةً إلى أنه «على الرغم من أن نتنياهو أصدر بيانين منفصلين أمس بهدف توضيح التقرير، إلا أنه لم ينف فيهما الادعاء بأنه أشار إلى بايدن بأنه لا يستبعد تماماً إمكانية حل الدولتين».

من جانبه، أكد المستشار القانوني السابق لجهاز «الشاباك»، إيلي بخار، في مقال أن «إسرائيل في وضع إستراتيجي معقد، لم تشهد مثله منذ عقود، بعد ١٠٠ يوم من القتال ضد حماس لم تؤدِّ إلى انهيارها أو إعادة الأسرى»، مشككاً «في أصل واقعية الأهداف العسكرية للحرب».

كما أشار بخار إلى الأوضاع المستجدة والتصعيد الاستثنائي في الضفة الغربية، ومع لبنان وسورية «حيث يتمّ تبادل الضربات العسكرية، ما قد يؤدي إلى تصعيد خطر في أي لحظة»، وإلى الجبهة اليمنية المشتعلة في البحر الأحمر، مشدداً على أن «الدعم لإسرائيل في العالم في حضيض غير مسبوق»، وأنه «حتى لو نجحت إسرائيل في الساحة القانونية في لاهاي، فلا شكّ أنها تجلس الآن على المقعد العالمي للمتهمين».

واعتبر أنه «من أجل التعامل مع مثل هذا الوضع المعقد، يجب على الحكومة تقديم مخطط يتجاوز المزيد من الغارات والمزيد من الاغتيالات»، مؤكداً ضرورة «وجود مهارة دبلوماسية في أعلى مستوى، في حين تُظهر الحكومة عجزاً تاماً وشللاً سياسياً كاملاً»، وأوضح بخار أن حكومة نتنياهو «غير قادرة على اتخاذ أي قرار، لا بشأن مستقبل غزة ولا بشأن الوضع تجاه الفلسطينيين في الضفة الغربية، والنتيجة هي أن الحكومة لا تقدّم أي مخرج من الورطة التي وقعت فيها إسرائيل».

وأكّد المستشار السابق لـ«الشاباك» أن «أي احتلال وسيطرة مباشرين على قطاع غزة، سيؤديان إلى زيادة التماسك العسكري والمدني، وهجمات يومية، والحاجة إلى تحمل المسؤولية المدنية الكاملة عن سكان قطاع غزة»، معتبراً أنه «كابوس إذا وجدت إسرائيل نفسها فيه، وسوف يستغرق خلاصها منه سنوات».

وحلّل بخار أن «عدم القدرة على اتخاذ أي قرار سياسي يقود الحكومة وبعض الجمهور في إسرائيل، يعود إلى انسداد عقلي ووضع أهداف مستعارة من عالم الخيال»، موضحاً أن «الإحباط يثير رغبات صبيانية، أهمها أن الفلسطينيين سوف يختفون من أمام أعيننا، في غزة وبعد ذلك في الضفة الغربية أيضاً».

وأضاف: «هكذا يجب أن يفهم المرء التصريحات الغبية حول القنبلة الذرية و«الترانسفير» وغير ذلك.. كلها تنبع من الرغبة الطفولية نفسها في إغلاق أعيننا، للهروب من الواقع.. وهذه هي الطريقة التي يتصرف بها الأطفال، وليس حكومة ولا شعباً، وكل ذلك بسبب أننا فقدنا رشدنا بعد ٧ تشرين الأول».

وكالات

معتز خليل

محور فيلادلفيا وخطورة التفاوض مع الجانب الإسرائيلي

منذ عملية طوفان الأقصى لعناصر حماس وهناك الكثير من التطورات الإستراتيجية التي تعصف بالعلاقات المصرية الإسرائيلية، وهو ما بات واضحاً مما يمكن وصفه بالجمود السياسي والبرودة الأمنية بين الطرفين الإسرائيلي والمصري في إطار الوصف الإستراتيجي الحالي لهذه العلاقات.

تعددت الملفات التي تسببت ببرودة العلاقات المصرية الإسرائيلية حالياً، غير أن أبرز هذه الملفات حالياً هو قضية الحدود، وربما باتت قضية السيطرة على محور فيلادلفيا هي القضية الأبرز التي تسيطر على الدوائر المصرية والإسرائيلية هذه الأيام وخاصة مع:

١- اقتناع الحكومة الإسرائيلية بأن أغلبية الأسلحة المستخدمة في هجوم عملية طوفان الأقصى لحركة حماس في السابع من تشرين الأول الماضي جاءت بالتهريب عبر هذا المحور، وظهر هذا، وبحسب الدوائر الإسرائيلية والغربية، مع تقديرات الموقف التي ناقشت هذه المشكلة.

٢- هناك شعور متبادل بعدم الثقة الأمنية بين مصر وإسرائيل، وهو الشعور الذي تجسد في الانتقادات المتواصلة التي خرجت من مصر نحو إسرائيل، وفي الحديث ولأول مرة إسرائيليا وبوضوح عن إمكانية إلغاء معاهدة السلام مع مصر، ووصل الأمر أيضاً إلى الحديث عن إمكانية شن حرب إسرائيلية على مصر.

كل هذا يأتي مع بعض من التطورات منها مثلاً:

١- عدم الاتصال المباشر بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من جهة وبين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي منذ هجمات السابع من تشرين الأول الماضي.

٢- اقتصار الاتصالات مع مصر على عناصر جهاز الشاباك، وخلال الآونة الأخيرة لوحظ عدم مشاركة رئيس الجهاز رونين بار في الجلسات الأمنية مع القاهرة.

٣- الحديث الإسرائيلي عن السيطرة الأمنية على المحور يعني بعضا من الخطوات التي لم ترق للقاهرة وتحديدا جهاز المخابرات العامة المصري بسبب:

أ- اقتراح إسرائيل وضع مجسات تقنية للتجسس ومتابعة أي تحرك في منطقة الأنفاق، ما يعني تداعيات أمنية وانكشاف أوراق بعض من الأمور الأمنية للقاهرة أمام إسرائيل.

ب- تمثل هذه المنطقة «مفتاح الصنبور» الذي تغلق به مصر وتفتح به أيضاً حجم تدفق المياه والمساعدات والدعم للجهة الفلسطينية التي تحكم غزة، وهو ما يحقق لها مثلاً بعض الخطوات ومنها، إرسال رسائل أمنية لإسرائيل، فضلاً عن إرسال رسائل أخرى لجهات فلسطينية وعربية تحتاج مصر لإرسالها.

٤- المقترحات الإسرائيلية بشأن محور فيلادلفيا كانت تتوقعها مصر، وهناك تقدير أمني مصري بهذه النقطة تم وضعه عقب عملية طوفان الأقصى، وتمت معرفة تفاصيل ما ورد بهذا التقرير مع اعتماده على جمع بعض من المعلومات من مصادر في إسرائيل بصورة انتبهت لها أجهزة إسرائيلية وعرفت تلقائياً بنود هذا التقدير.

عموما فإن قضية السيطرة على محور فيلادلفيا تعكس خطورة التفاوض مع الجانب الإسرائيلي والحذر من هذا الأمر وخاصة أن بنود اتفاقية كامب ديفيد واضحة وتنص على إمكانية تعديل بعض من نقاط الاتفاقية وفقاً للحاجة الأمنية لكل طرف، وهذا بالضبط ما قاله الرئيس المصري من قبل عندما شكر الجانب الإسرائيلي على موافقته على تعديل بنود الاتفاقية بسبب الحرب المصرية على الجماعات المسلحة في شبه جزيرة سيناء، والموافقة على دخول عدد من أنواع الأسلحة الدقيقة والثقيلة أيضاً.

وبالانتقال لنقطة أخرى تتعلق برؤية الطرف الضامن لاتفاقية السلام وهي الولايات المتحدة التي تعتبر الجهة الضامنة لتنفيذ بنود اتفاقية كامب ديفيد، فإن هذا الضمان يعني:

١- إن إسرائيل وقبل الحديث أو طرح فكرة السيطرة على محور فيلادلفيا نسقت الأمر مع البيت الأبيض.

٢- خاطبت إسرائيل بعضاً من دول العالم بشأن هذه الخطوة.

٣- ترى إسرائيل ومعها أطراف قانونية في الولايات المتحدة أن ما قامت به إسرائيل هو مقبول قانونياً، وخاصة أن بند المعاهدة يسمح لها بذلك، وفقاً لرأي خبراء قانونيين في إسرائيل والبيت الأبيض.

٤- هناك قناعة إسرائيلية حالية بأن المطالب بتغيير بنود أو مواثيق في معاهدة كامب ديفيد تمثل واقعاً تفرضه التحديات العسكرية سواء المصرية أم الإسرائيلية، وهو ما يمكن أن يجعل مصر في النهاية توافق على الطلب الإسرائيلي مقابل موافقة إسرائيل على أمور أمنية في غزة تطالب بها مصر أيضاً.

٥- تعرف مصر تماماً أن الحرب لن تنتهي الآن، وهذا يسبب ضغوطاً عليها في منطقة الحدود ودعوات لفتح هذه الحدود، وبالتالي فإن القادم يجب أن يتسم بالمرونة الأمنية والسياسية مع بعضهما بعضاً.

من الواضح أن مصر وإسرائيل اللتين وقعتا معاً على معاهدة السلام عام ١٩٧٩ ليستا هما مصر وإسرائيل اللتين تعيشان حجم مخاطر أمنية مشتركة عام ٢٠٢٤، وبالتالي فإن القضية ليست سيطرة على موقع أو منطقة بقدر ما هي تعاون أمني وتبادل للمعلومات مفيد للطرفين، ويدرك بعض من الأطراف تماماً هذا الأمر، وتعرف أن العناد لكل طرف مع الآخر لن يحقق أي مكسب لا لمصر ولا لإسرائيل، وهو ما يفتح الباب نحو الموافقة لإسرائيل على ما تطلبه من تغيرات في منطقة محور فيلادلفيا الحدودية مقابل مقترحات أخرى ألحت إليها مصر في السابق وتعمل على إعداد بعضها خلال الفترة المقبلة.

كاتب مصري مقيم في لندن